الباب الثالث: يتضمن الفصل الخامس والفصل السادس والفصل السابع

♦♦♦

فهرس محتويات

♦♦♦

الفصل الخامس- الأسباب الذاتية الشخصية للتلميذ و الإخفاق الدراسي:

♦♦♦

الفصل	المبحث	المطلب	الصفحة
الفصل الخامس- الأسباب الذاتية الشخصية للتلميذ و الإخفاق الدراسي.	تمهيد لعوامل وأسباب الإخفاق الدراسي بشكل عام.		29
	المبحث الأول العوامل الجسمية الصحية و الإخفاق الدراسي.	المطلب الأول- ضعف البنية الجسمية و الإخفاق الدراسي.	31
		المطلب الثاني- سوء التغذية و ضعف الصحة العامة للطالب و الإخفاق الدراسي.	31
		المطلب الثالث- العاهات الجسمية و الإخفاق الدراسي.	31
	المبحث الثاني العوامل النفسية الانفعالية و الإخفاق الدراسي.	المبحث الثاني العوامل النفسية الانفعالية و الإخفاق الدراسي.	34
	المبحث الثالث العوامل العقلية الادراكية والإخفاق الدراسي.	المطلب الأول- الذكاء و الإخفاق الدراسي .	35
		المطلب الثاني- ضعف في الذاكرة و الإخفاق الدراسي .	36
		المطلب الثالث- القدرات الخاصة و الإخفاق الدراسي.	37
		المطلب الرابع- الضعف العقلي أو التخلف العقلي و الإخفاق الدراسي.	38

♦♦♦

♦♦♦

المحاضرة السادسة.

♦♦♦

تمهيد لعوامل وأسباب الإخفاق الدراسي بشكل عام:

تتعدد العوامل المؤدية للإخفاق الدراسي وتتداخل فيما بينها، حيث لا يمكن الجزم في كثير من حالات الإخفاق بوجود عامل وحيد يمكن تقبله والإقرار بأنه هو المتسبب الوحيد في حدوث حالات الإخفاق الدراسي دون ارتباطه بمجموعة العوامل الأخرى، فعند تشخيص حالات الإخفاق الدراسي يجب أن يكون وفق معايير التحصيل المعرفي والمعايير الانفعالية والعاطفية وكذلك العقلية.

فالإخفاق الدراسي تتحكم فيه مجموعة من العوامل منها ما هو مرتبط بالتلميذ نفسه، ومنها مرتبط بالمدرسة، جماعة الرفاق، العائلة، ومنها الاجتماعية والاقتصادية وكلها عوامل مترابطة ومتشابكة فيما بينها ومتفاعلة فيما بينها بحيث يصعب تحديد أحد هذه العوامل وجعله السبب الرئيسي والحاسم في إحداث هذه الظاهرة، وتختلف هذه العوامل من تلميذ لأخر ومن صف دراسي لأخر ومن مدرسة لأخرى.

و قد حاول الكثير من الباحثين ضبط الأسباب المؤثرة على النجاح الدراسي و الإخفاق المدرسي كل حسب تصنيفه الخاص، ومن خلال تفحص هذه الأسباب نخلص إلى وجود اتجاهين في تفسير ظاهرة النجاح الدراسي و الإخفاق المدرسي:

الاتجاه الذاتي:

و هو توجه يحاول أن يربط بين النجاح الدراسي والإخفاق المدرسي بمستوى ذكاء التلميذ والقدرات العقلية الخاصة التي يملكها كالذاكرة والتخيل والنقد والجسمية والصحية وكذا النفسية الوجدانية الانفعالية وكذلك الروحية.

الاتجاه الموضوعي:

وهو يعطي أهمية كبيرة للجانب الأسري وخصوصا الوضع الاقتصادي والاجتماعي والخلفية الثقافية للوالدين، كما يحاول تفسير ظاهرة الإخفاق أو النجاح على ضوء هذه العوامل، ويرى أن تغييرها كفيل بتحسين المردود الدراسي. و يركز هذا الاتجاه كذلك على البعد المدرسي وما يشمله من عناصر مهمة كالمناهج التعليمية

وخصائص المعلم و طرق التدريس السائدة وأساليب التقويم المعتمدة في الامتحانات بالإضافة إلى المناخ المدرسي العام.

ولضبط هذه الأسباب ارتأينا تناولها من منظور شامل يجمع بين الأبعاد النفسية والعقلية والجسمية الصحية والروحية للتلميذ من جهة، والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة من جهة ثانية، والأبعاد المدرسية/ التربوية من جهة ثالثة .

ويتطرق في النهاية إلى تأثير الأبعاد المتعلقة بالقيم السائدة لدى التلاميذ. ويلتزم الباحث بهذا المنظور انطلاقا من قناعته أن مقاربة النجاح الدراسي أو الفشل الدراسي، أسبابه وعوامله أو علاقته بتمثلات التلاميذ ودو افعهم القيمية، تتطلب تجاوز الماكرو تحليلية إلى التناول الميكرو تحليلي لمثل هذه الظواهر، فالقيم جزء لا يستهان بها من الإطار المرجعي للسلوك في الحياة.

بشكل عام فإن مختلف التصنيفات التي تدرس أسباب الفشل للإخفاق الدراسي والتي من المفروض أن يطلع عليها المدرسون عادة ما تصنفها إلى ثلاثة مجموعات أساسية مع احتمالية أن يكون عددها أكثر، وسنفرد لكل مجموعة فصلا، وهذه المجموعات هي:

1- الأسباب الذاتية التي ترتبط بالتلميذ: وهي الأسباب المحايثة لبنيته الجسمية والنفسية الانفعالية و العقلية و الروحية.

2- الأسباب الخارجية التي تعود لبيئة التلميذ: القريبة والتي تؤثر في أداء التلميذ من الخارج وتشكل محيطه الاجتماعي والثقافي خاصة الأسرة وجماعة الرفاق.

3- و الأسباب الخارجية التي تعود للمدرسة والنظام التعليمي والتي تشكل محيطه التربوي.

4- أسباب وعوامل أخرى.

وفيما يلي عرض لأهم الأسباب أو العوامل الذاتية الشخصية للتلميذ و الإخفاق الدراسي:

و تشمل الأسباب المحايثة لبنيته الجسمية والنفسية الانفعالية و العقلية و الروحية.

المبحث الأول- العوامل الجسمية الصحية و الإخفاق الدراسي:

المطلب الأول- ضعف البنية الجسمية و الإخفاق الدراسي:

تعد العوامل الفسيولوجية من أخطر المشكلات التي يعاني منها التلميذ، فلقد اتضح أن ضعف البنية الجسمية يحول دون قدرة الطالب على الانتباه والتركيز و المتابعة، ويصبح الفرد أكثر قابلية للتعب والإصابة بالأمراض المختلفة (العرضية و المزمنة) وهذا بالتالي يساهم بشكل واضح في الإخفاق الدراسي.

المطلب الثاني- سوء التغذية و ضعف الصحة العامة للطالب و الإخفاق الدراسي:

كما نستطيع القول أن سوء التغذية يسبب اختلالا في الصحة العامة للطالب؛ مما يؤثر سلبا في الصحة النفسية له فتجعله سريع الإحساس بالتعب أثناء العمل نتيجة آلامه، و يساهم في اضطراب النمو الجسمي وضعف البنية الجسمية وتأخر الصحة العامة، كما يساهم في الأمراض الطفيلية والمزمنة، واضطراب افرازات الغدد، وفقر الدم (الأنيميا)؛ مما يشكل عقبة في سبيل إنجاز التحصيلي للطالب .

المطلب الثالث- العاهات الجسمية و الإخفاق الدراسي:

أولا- عدم التو افق الحسي و الحركي:

من العاهات الجسمية حالات اضطرابات عدم التو افق الحسي و الحركي كالشلل الجزئي و الشلل الكلي و سخرية المحيط، وقد يحدث أحيانا في بعض الأوساط أن يستعمل التلميذ يده اليسرى بدلا من اليمنى و يؤدي إلي معايرة التلاميذ فيحاول تغيير ذلك بالقوة مما يسبب له اضطرابات انفعالية و الشعور بالنقص(محمد مصطفى زيدان، 1989-1990: 218)

ثانيا- ضعف البصروصعوبات النطق:

كذلك بعض العاهات الجسمية مثل حالات ضعف البصر وطوله وقصره وعمى الألوان وحول العينين، والحالات التي تصيب اللسان وأجهزة الكلام؛ مما يسبب صعوبة في النطق ويؤدي إلى الشعور بالنقص تعرض

الطالب إلى الاستهزاء أو سخرية زملائه و أفراد أسرته؛ مما يشكل عقبة في سبيل إنجازه التحصيلي. ومن أهم صعوبات النطق:

1) التمتمة:

و هي اضطرابات في الصوت و عجز عن النطق، و تظهر التمتمة عادة في السن الحادية عشر و تصل التمتمة في حالتها القصوى إلى عجز التلميذ عن الإفصاح فيضطر إلى إكمال أجزاء من كلامه بواسطة الإشارات و الحركات .

2) الحبسة أو الديسفاريا :

الحبسة أو الديسفاريا هي نوع من أنواع عيوب النطق، وهي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات تجعل الشخص عاجزا عن استخدام اللغة منطوقة كانت أو مكتوبة، فتتوقف الكلمات في الحنجرة و يصعب على الطفل إخراجها في صورة واضحة و مفهومة، ويمكن بصفة عامة التمييز بين أربعة أشكال للحبسة هي :

- صعوبة التعبير: أي أنه يجد صعوبة بالغة في النطق بوضوح فهو يخلط بين الكلمات.
- العجز عن الكلام و القراءة: و يظهر ذلك في الجلجلة و التلعثم مع البطء بين تركيب الحروف والكلمات .
- العجز عن التعبير و صعوبة فهم المسموع من الكلام .
- نسيان بعض الكلمات والعجز عن ربطها في علاقات. (محمد العربي ولد خليفة، 1989 :45).

وفي دراسة قام بها مصطفى فهمي بمنطقة القاهرة وجد أن 6% من تلاميذ السنة الأولى و الثانية ابتدائي يعانون من عيوب ابتدائية في النطق، و إن هذه النسبة تقل كلما تقدم التلاميذ في النضج، إذ وجد أن هذه العيوب ابتدائية تلازم 29% من تلاميذ السنة النهائية لمدارس المرحلة الأولى. (مصطفى منصوري، 2005: 34)

ويعد اضطراب العوامل الفسيولوجية من أخطر المشكلات التي يعاني منها التلميذ، حيث تتعطل المدرسة عن أداء وظيفتها ويستطيع كل معلم أن يقرر وجود هذه المشكلة في كل فصل دراسي، حيث توجد مجموعة من المتعلمين الذين يعجزون على مسايرة بقية زملائهم في التحصيل الدراسي، إن هؤلاء التلاميذ يعانون من مشاعر النقص والإحساس بالعجز نتيجة الضعف العام بسبب سوء التغذية أو الإصابة بالأمراض الطفيلية أو للأسباب التي تقدمت؛ مما قد يسبب الإخفاق الدراسي أو يدفع بالتلميذ إلى ترك مقاعد الدراسة.

و تتعلق هذه العوامل بنمو التلميذ فهو ينشا وينضج بصورة أبطأ من نضج التلميذ السوي تقريبا، وقد يكون دون أقرانه وزنا وطولا، وتتعلق أيضا في الضعف بصحته العامة؛ مما يعرض الطفل لأمراض شتى تؤدي إلى تأخره دراسيا.

وقد يترك التلميذ المدرسة عند شعوره بكبر سنه مقارنة بأقرانه؛ خاصة عندما يرسب في نفس السنة خلال مساره الدراسي فهذا يعتبر سببا حقيقيا يؤثر في نفسيته و يسبب له الإحباط الذي يؤدي إلى عزوفه وهروبه من المدرسة بتسلق الجدار والقفز منه أو باختلاق أساليب متعددة تساعده على الخروج من المدرسة، أو بإصدار شهادات طبية تدفع إلى المؤسسات التعليمية ليتفادى من خلالها التأنيب واللوم و قد يبلغ الأمر به إلى أن يخفي ذلك لأيام عديدة أو شهر بكامله عن والده بما قام به من أعمال تضره و تضر بغيره حتى يكون الوالد آخر من يعرف؛ و كل ذلك و غيره يؤدي به لا محالة في نهاية الأمر إلى الانقطاع عن الدراسة.

إن الجسم و مكوناته له تأثير كبير في حدوث حالة الفشل، فالعيوب الجسمية كضعف البصر، والسمع، والاضطراب في النطق..... كلها أمور تجعل التلميذ غير قادر على التكيف السليم داخل حجرات الدراسة . وبالتالي حصول حالة تأخر و فشل دراسي و خصوصا إذا ما أغفل المدرس ذلك أو عدم معالجتها بالطرق الصحيحة. (إبراهيم عبد الحميد محمد التوتير، 2003: 15)، أو حالة النقص في أحد مكونات الجسم.

وقد يصاب التلميذ بمرض جسماني خطير أو بسيط ،يطول أو يقصر،فيكون ذلك سببا مباشرا في تأخره تحصيليا ،ويزول هذا التأخر بزوال المرض وعودة العافية إليه، كما أن بعض العاهات الجسمانية تعوق تفاعل الطالب إيجابيا داخل الفصل الدراسي وخارجه، وفي كثير من الأحيان يهزأ الطلاب بزملائهم أصحاب العاهات؛ الأمر الذي يبعدهم عن المدرسة .ومن هنا أخذ رجال التربية في وقتنا الحاضر يعملون على فتح مدارس خاصة لأصحاب العاهات حتى يتمكن هؤلاء الطلاب من التعلم حسب مقدرتهم ومع زملاء يشاركونهم في مصابهم وعاهاتهم . (يوسف ذياب عواد ، 2006: 32).

♦♦♦

المحاضرة السابعة.

♦♦♦

المبحث الثاني- العوامل النفسية الانفعالية و الإخفاق الدراسي:

إن الحياة النفسية للتلميذ تؤثر في سلوكياته و علاقاته و اتجاهاته مع غيره و بالتالي تؤثر في حياته المدرسية، و ذلك لأن الانسان كائن ذو طبيعة متفاعلة و متكاملة، و تتعلق بكل من الحب أو البغض أو الغضب أو الحسد أو الغيرة أو الانطواء و الاجتماعية أو التوحد أو الميول و الرغبات أو القلق و التوتر..... فالإخفاق الدراسي قد يرجع إلى نقص في إشباع الحاجات النفسية للتلميذ من محبة وعطف وحنان بالإضافة إلى مشاعر الإحباط.

كما أن العوامل النفسية الانفعالية تتعلق بقوة الدافعية نحو التعلم وكذا الرغبة القوية في التعلم. وقد أثبتت مجموعة من الدراسات منها : دراسة "كوردن" من أن هناك ارتباطا وثيقا بين التحصيل الدراسي والميل نحو المادة الدراسية، فكلما ازداد ميل التلميذ نحو المادة الدراسية زاد تحصيله فيها وكلما نقص ميله نقص تحصيله فيها. كما تتمثل في ضعف الميل إلى المراجعة بحيث يشعر بعض التلاميذ بنوع من الضعف والعجز في تحضير الدروس وفي عدم تركيز الانتباه، وقد أرجع خليل ميخائيل معوض هذه المشكلة لأسباب كثيرة منها:

1- يرى التلميذ أن ما يقرأه لا علاقة له بحياته الخاصة و لا يفيد تماما في الحياة العامة.

2- اتجاه التلميذ الر افض للشعبة بسبب سوء التوجيه التي قد تكون مفروضة عليه، وهي لا تتلاءم مع قدراته وميولاته.

3- كره مادة معينة لكراهية الأستاذ.

كما توجد عدة عوامل انفعالية تعرقل الأطفال الأصحاء و الأذكياء في المدرسة بما يتفق مع مستواهم، فالطفل المنطوي الحساس القلق يجد صعوبة في مواجهة المو اقف و المشكلات الجديدة، حيث يرجع قلق الأطفال أحيانا إلى تعرضهم لأنواع من الصراعات و المشاكل الأسرية. (كيكمو فاطمة، كوكي هوارية، 2017- 2018: 45)

إن العوامل الانفعالية كالقلق و انعدام أو قلة الشعور بالأمن تؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ، حيث يغلب عليهم التوتر المستمر الذي يجعل انتباه الطالب منحصرا داخل نفسه، فلا يستطيع أن يستفيد من الإمكانيات المدرسية وفي مقدمتها شروح المعلم، علما أن القلق والتوتر لا يؤثران في التحصيل الدراسي فقط، بل

يؤثران أيضا على إجابات الطالب أثناء الامتحانات فتأتي دائما أقل من مستوى جهده، حيث يلعب القلق دوره في جعل عملية استدعاء المعلومات أكثر صعوبة مما يفسر انخفاض درجاته المدرسية ، كذلك يعوق القلق إمكانيات الطالب في التفكير الإبداعي أو التفكير الناقد والذي قد تحتاج إليه بعض أسئلة الامتحانات (بلعربي فوزية ،2014 - 2015)

كذلك تتمثل العوامل والمؤثرات الانفعالية المتصلة بالتلميذ نفسه في عدم الاستقرار والخوف والقلق والخجل، بالإضافة إلى ضعف الثقة بالنفس والإحباط والخمول والانطواء وعدم القدرة على المبادرة وقلة الدافعية للإنجاز، حيث أن المتأخرين دراسيا لا يهتمون بالعادات والتقاليد، ولا يشعرون بالولاء للجماعة، ولا يتحملون المسؤولية، وهم أقل تكيفا مع المجتمع، ويسهل اقتيادهم للانحراف أكثر من الطلبة العاديين. (عبد المؤمن فرج الفقي، 1994: 262)

ويرى عبد الحميد الهاشمي أن الخبرات النفسية المؤلمة التي مر بها التلميذ في الماضي كوفاة أحد الوالدين يترك في نفسيته أثرا لا يستطيع التخلص منه، فكلما كانت الصدمات قوية أحدثت في نفسية التلميذ مرض نفسي كالخوف، القلق والانطواء. (عبد الحميد الهاشمي، 1990 : 323)

ومن العوامل الانفعالية شعور الطالب بالنقص وضعف الثقة بالذات والاستغراق في أحلام اليقظة واضطراب الحياة النفسية، وبعض المشكلات الانفعالية مثل الإحباط والقلق والاضطراب العصبي، كل هذه العوامل تؤدي إلى صعوبة في تكيف الطالب مع جو المدرسة ومواجهة المو اقف التعليمية المختلفة؛ مما يؤدي بالتالي إلى فشل الطالب دراسيا.

المبحث الثالث- العوامل العقلية الادراكية و الإخفاق الدراسي:

يعتبر التلميذ هو العامل الأول للنجاح حيث يتأثر بالدرجة الأولى بنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والتخيل والتفكير، والاستعدادات و القدرات الخاصة لديه، و هي تختلف من تلميذ لآخر وهي تلعب دورا في تفعيل الأداء الدراسي له.

المطلب الأول- الذكاء :

تتمثل أهم العوامل العقلية في " الذكاء ". فالذكاء مهم جدا في تحديد مكانة الفرد بالنسبة للتفوق أو التأخر الدراسي، وذلك لأن عملية التعلم تحتاج إلى مقدار مناسب من الذكاء. (الهادي مشعان ربيع، 2007: 21). وهو أيضا

القدرة العقلية المعرفية العامة أو هو العامل المشترك العام الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، و عادة ما تجد المدارس فروقا واضحة بين تلاميذها من ناحية هذا الذكاء العام، - فمنهم ذوو الذكاء العالي والمتوسط والضعيف- وهذا العامل يعدّ من أقوى أسباب في التفوق أو التأخر الدراسي، ومن أكثرها ارتباطا بالتحصيل المدرسي و بالفروق الفردية بين التلاميذ. (محمد مصطفى زيدان، 1989-1990 : 217 ، 218)

كما يعتبر الذكاء من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل؛ وبالتالي فإن انخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ يؤدي إلى تأخر دراسي عام. فقد أوضحت الدراسات الارتباطية وجود علاقة بين ضعف الذكاء والتأخر العام، ومن الدراسات المشهورة في هذا المجال دراسة "بيرت" التي أجريت على 700 متأخر دراسيا من الذكور والإناث، حيث وجد الباحث أن معامل الارتباط بين نسبة التحصيل العام ونسبة الذكاء تساوي 0.74 ، كما أوضحت هذه الدراسة وجود اختلاف في معامل الارتباط بين الذكاء والمواد الدراسية المختلفة، فقد وجد أن أعلى المواد الدراسية ارتباطا بالذكاء في مادة الإنشاء ثم الحساب و أقلها الخط والرسم. (يوسف القاضي و آخرون، 1981 : 313)

ويعتبر الذكاء مهم جدا في تحديد مكانة الفرد بالنسبة للتفوق والتأخر، فإن اكتشاف انخفاض الذكاء بعد تطبيق عدد من الاختبارات على الطلاب نستنتج منها وجود تأخر دراسي يستدعي الرعاية و الاهتمام. (هدى بي، 1995: 105).

المطلب الثاني- ضعف في الذاكرة :

إن ضعف الذاكرة لأي سبب كان يؤدي إلى حدوث حالة التأخر الدراسي، لأن الطالب يكون غير قادر على الربط بين المو اقف التعليمية بسبب النسيان أو عدم القدرة على : التركيز، الانتباه، التمييز، الإدراك، الملاحظة، التجديد، التحليل الفكري أو التصور. (الهادي مشعان ربيع وآخرون، 2007 : 21)

كذلك ذهب منصوري للقول بأن من بين العوامل العقلية المسببة لرفع مستوى التحصيل للتلاميذ أو إضعافه "الذاكرة" - فمنهم ذوو الذاكرة القوية والمتوسطة والضعيفة - فالقدرة على إتقان وتذكر القدر الهائل من المعلومات والبيانات يسمح برفع مستوى التحصيل للتلاميذ ؛ لأن الذاكرة ركن أساسي في عملية التعلم بصورة عامة، فضعيف الذاكرة لا يستطيع أن ينجز و يستبصر ما يوكل إليه من مهام، و لا يمكنه من مراجعة دروسه واستحضار الأفكار، ولا يتمكن من الاستيعاب الجيد بتثبيت المعلومات فتكون نتيجة ذلك ضعفا في التحصيل العام، وما يلاحظ على بعض التلاميذ الذين يعانون من النسيان، حيث قد تخونهم ذاكرتهم بشأن جوانب كثيرة

خاصة بالدراسة: ابتداء من نسيان تدوين الواجبات المدرسية المنزلية إلى القيام بها وتقديمها إلى المعلم؛ وهذا ما يؤدي به إلى التغيب عن حضور الدروس. في حين نجد التلاميذ المتفوقين عقليا يتغيبون عن الدروس لأنهم يجدونها مملة وغير ممتعة، ويعدّ هؤلاء التلاميذ عادة من ذوي المشكلات السلوكية. (مصطفى منصوري ، 1480هـ :34-35)

المطلب الثالث- القدرات الخاصة:

هي نمط معين من إمكانيات أنماط السلوك المعرفي، وتظهر أثر القدرات الخاصة في حالات تأخر التلاميذ في مادة معينة مع تقدمه في باقي المواد، وهذا يقتضي تحليل المواد الدراسية إلى القدرات العقلية التي تدخل في دراستها و تحث نواحي ضعف التلميذ في هذه القدرات لمعرفة سبب تأخره، وإن أكثر هذه القدرات ارتباطا بالتحصيل هي القدرة اللغوية.

وتساهم القدرات العقلية الموازنة في تنمية مختلف المهارات، والسيطرة على مجموعة من السلوكيات التي تواجه حياة التلميذ، وعند وجود ضعف في نموها فإنه يؤثر سلبا على مردود التلميذ. فضعف قدرة الانتباه و التركيز وتشتته خلال عملية سير الدرس ؛سوف يؤدي به إلى ضياع نسبة من المعلومات ، والتي بمرور الوقت وبفعل تكرار تشتت الانتباه والتركيز ، يجد التلميذ هنا صعوبة في تحصيل وقراءة تلك المادة؛ فيتراجع مستواه الدراسي فيها، وهو ما نسميه في هذه الحالة بالتأخر الخاص .

أما إذا تكررت تلك العملية لدى التلاميذ في معظم المواد الدراسية؛ فيصبح تأخرا عاما، حيث يعتبر الانتباه العملية الأولى في اكتساب المعارف و الخبرات التربوية؛ ويساعد على تركيز حواس التلميذ فيما يقوم أثناء الدرس من معلومات؛ ويجعل ذهنه يعمل بتركيز؛ وبالتالي يساعد في الاستيعاب والإلمام، ومن ثم فهو المدخل الرئيسي للاستفادة من شرح المعلم، وما تقدمه الوسيلة التعليمية المصاحبة؛ فضلا عن التعليمات التي تقدم للتلميذ داخل الفصل.

بالإضافة إلى عامل الذكاء كما ذكر آنفا الذي يعتبر أهم العوامل العقلية في التحصيل الدراسي، وبالتالي فإن انخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ يؤدي بهم إلى التأخر الدراسي، يكون هذا كافيا لتعطيل مستوى معقول في المستوى الدراسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذ كانت درجة ذكاء التلميذ مرتفعة ولا يجد من المناهج والمواد الدراسية ما يختبر به قدراته وذكائه ويتعداه ، فعادة لا يعتمد على المواد الدراسية لأنها لا ترضي ولا تشبع حاجاته إلى البحث والمعرفة، وعلى ذلك يهمل دروسه، ولا يراجعها؛ مما يكون سببا في تأخره الدراسي رغم ارتفاع درجة ذكائه .

وتوجد دراسات أخرى أكدت أن الذكاء شرط ضروري ولكنه غير كاف للنجاح الدراسي، منها دراسة سيرة بورت وترمان (Sirt Burt et therman)، والتي قادت إلى وجود علاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي، أي ضرورة توفر قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم (عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، 1990: 115).

المطلب الرابع- الضعف العقلي أو التخلف العقلي و الإخفاق الدراسي:

عند إرجاع الفشل الدراسي إلى الأسباب أو العوامل ينبغي التأكد من هذه المسألة لخطورتها على سلوك التلاميذ بشكل عام، فالضعف العقلي أو مستوى الذكاء لا يقاس وفقا للأهواء والتوقعات، و إنما لابد أن يقاس ذلك بإحدى اختبارات الذكاء، و ليس من السهل على الباحث تحديد العوامل العقلية وراء التخلف الدراسي، فعليه أن يتجنب إصدار الأحكام غير الصحيحة على التلاميذ، وأن لا تلقى التهمة على النواحي العقلية في مجال التخلف الدراسي بسهولة، وعلى هذا لابد من تحديد ما إذا كان الضعف العقلي هو أحد العوامل المساهمة في التأخر الدراسي، لاسيما أن عملية التعليم تحتاج إلى مقدار مناسب من الذكاء . (يوسف مصطفى القاضي، 2004: 183).

ونخلص للقول فإن الغباء وضعف الذكاء، ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه والضعف العقلي وضعف الذاكرة كلها عوامل تساهم في الإخفاق الدراسي، فالتلميذ لا يستطيع تذكر ما يعطى له في فترة زمنية قصيرة، فهو يتصف بالنسيان وضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق وكذلك ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي، بالإضافة إلى ضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج المكونات و المعاني العقلية العامة ؛ الأمر الذي يؤدي به إلى عدم الاستفادة من الخبرات التي تعلمها.

الدكتور/ حاتم صيد